علاقة المراهقة بجنوح الأحداث

Relationship of juvenile delinquency withe adolescence

د. محمد شعيبي ، جـامعة زيـان عـاشور بالجلفة

ملخص:

يعالج هذا المقال تطورات النمو عند الحدث من مرحلة الطفولة حتى يصل إلى مرحلة المراهقة التي تجتمع فيها التغيرات الفسيولوجية والنفسية التي تكون الطموح لدى المراهق لبناء مكانة وعلاقات اجتماعية جديدة، ويكون هذا تحت إشراف أسري واجتماعي مؤهل حتى لا ينزلق الحدث المراهق إلى الانحراف الذي يتطور مع الوقت إلى جنوح، وإن إستمر ذلك دون معالجة سيصبح إجراما بعد البلوغ.

Abstract:

This article deals with the development of developments in the event from childhood to adolescence, which meets the physiological and psychological changes that are the adolescent's ambition to build a new social status and relationships, and this under the supervision of family and social qualification so as not to slip the juvenile to the deviation that develops over time To delinquency, and if it continues without treatment will become a crime after puberty.

مقدمة

يهدف التشريع من خلال تعريفه للحدث إلى تحديد فترة زمنية معينة التي يطبق فيها القانون المقرر للأحداث. أما علماء الانحراف والجريمة فإنهم ينظرون إلى الأمر من زاوية أخرى تتعلق بفترة من حياة الإنسان لها طابعها ونوازعها، لذلك نجد الاختلاف في تحديد القوانين لسن الحدث يرجع في الغالب إلى عوامل طبيعية واجتماعية وثقافية...تبعا لظروف البيئة الطبيعية"[١]، لأن سن الحدث لا يتضمن تحديدا واضحا ولا يتخذ منه تحديدا للمسؤولية الجنائية بل ينظر إليه من حيث الطابع الذي تتصف به حياته خلال فترة معينة قبل أن يدخل طور النمو النفسي والجنسي الخاصين بالراشد. وقد إتفق علماء النفس والاجتماع على أن الفرد منذ ولادته يمر بمراحل مختلفة تتداخل مع بعضها البعض ومن الصعب فصلها. إلا أنهم اختلفوا في تقسيم تلك المراحل باختلاف الأسس التي اتخذوها لإقامة كل تقسيم"[٢]. ومن جهة آخرى يرفض بعض علماء النفس والاجتماع تحديد سن معينة تنتهي بها كل مراحل الحداثة. ويعلقون ذلك على درجة النضج الاجتماعي والنفسي وفقا لقدرات كل فرد وظروفه الاجتماعية ودرجة نموه العقلي بالشكل الذي يجعله قادرا على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه متفهما الأسس التي تقوم عليها طبيعة العلاقات بين الأفراد والوسائل المشروعة المتاحة له لإشباع احتياجاته وتلبية رغباته دون المساس بحرية الآخرين"[٣]. فالحدث يتعرض خلال فترة نموه إلى عدة تغيرات وتأثيرات خارجية بفعل المحيط ومنها ما يسببها الأفراد لذلك قد تعترض سبيلهم قبل سن البلوغ بعض الانحرافات التي تدفعهم إلى الجنوح. وخاصة في مرحلة المراهقة التي يكون فيها الفرد تحت ضغط تغيرات نفسية وجسمية تستدعي رعاية خاصة لحمايته من الانحراف.

لذلك نطرح الإشكالية الآتية: هل التغيرات النفسية والجسمية التي تحدث للحدث في سن المراهقة تعتبر دافع رئيسي للانحراف؟ وهل ارتباط المراهقة بتأثيرات البيئة الاجتماعية وانحصار دور المؤسسات المرافقة هو الذي يدفع الحدث إلى الانحراف والجنوح؟

أولا: تعريف الحدث الجانح

يقصد بالجنوح في نظر القانون "تلك الأفعال المحددة مسبقا والتي يحال مرتكبوها من الأحداث إلى محكمة خاصة بهم لذلك نقول أن الجنوح هو تعدي على عرف اجتماعي منصوص عليه بالعقوبة. ويرى احد أنصار التعريف القانوني للجناح والجريمة أن السلوك المنحرف مهما استنكره الناس لا يدخل في نطاق السلوك الإجرامي ما لم ينص القانون الجنائي على ذلك"[٤].

ويجمع علماء الإجتماع الذين تناولوا مفهوم الجناح "أن السلوك الجانح وفقا للمفهوم الاجتماعي يعتبر جزءا من ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها الحدث الجانح ولذلك فإن دراسة هذا السلوك ترتبط بدراسة طبيعة العلاقة الإجتماعية التي تربط الفرد بالجماعة التي يعيش فيها"[٥].

وفي هذا السياق يعتبر جناح الأحداث "ظاهرة سلوكية تنشأ من خلال التفاعل الاجتماعي بين الفرد والآخرين من جهة وبين الفرد وبعض المنظمات أو المؤسسات الاجتماعية التي يخضع لها من جهة ثانية. أو بين الفرد وبين التركيب الاجتماعي ككل من جهة ثانية"[٦].

ويركز أغلبية علماء النفس اهتمامهم العلمي على شخصية الحدث ومراحل تطورها مفترضين أن الصراعات النفسية الداخلية التي تبدأ في مرحلة مبكرة من حياة الطفل هي التي تساهم في تشكيل نوع من الشخصية الجانحة. وفي الجزائر لقد حدد المجلس الأعلى للشباب والطفولة مفهوم جناح الأحداث بأنه:"عدم تكيف اجتماعي وهو عبارة عن حالة يوجد فيها الأطفال المراهقين في معارضة قوانين مجتمعهم. كما أن مفهوم جناح الأحداث في المجتمع الجزائري غالبا ما يكون مرتبطا بالظروف الاجتماعية والاقتصادية في ظاهره، وبالظروف النفسية الاجتماعية في عوامله"[٧].

وعليه يمكن القول بأن مفهوم الجنوح هو عبارة عن تلك الأنماط من السلوك التي يحرمها المجتمع على أفراده ويعاقب مرتكبيها بواسطة القانون أو العرف والتقاليد.

ثانيا: أنواع الجنوح

١- لقد قام ثلاثة باحثين انجليز وهم بامبوري (f.Bumbury).رادو لف(y.rudolf). ولينج(t.ling). سنة ١٩٨٣ بوضع تقسيم للجانحين يشمل ثلاثة فئات من الأحداث "[٨].

أ- الأحداث المضطربون عقليا

ب- الأحداث المرضى بعاهات عقلية

ج- الأحداث العاديون وهم الأصحاء عقليا الذين يوافقوا على السير في طريق الجريمة ولا يترددون في إرتكابها رغم علمهم بأنهم مجرمون وإحساسهم بالخطيئة التي ينطوي عليها سلوكهم.

٢- ووضع روبرت (robert Linder) في عام ١٩٨٤ تقسيما جديدا يشمل نوعين من الإنحراف هما:

أ- إنحراف الظروف والموقف: يشمل الإنحرافات التي تكون وليدة البيئة والظروف الإجتماعية والإقتصادية التي نشأ فيها الحدث والتي تكون ذات التأثير الدائم على إرتكاب الجريمة.

ب- الإنحرافات العرضية: التي تكون عرضا لإنفعالات نفسية ، وفيها تكون الأفعال الخاطئة وليدة عوامل سوسيولوجية أو وليدة التربية الخاطئة.

٣- الانحراف في المجتمعات الحديثة: لقد اتبعت بعض المجتمعات الحديثة أسلوب أخر لفرز أنواع الانحراف وذلك كما يلي:[٩]

أ- الانحراف العرضي: يمثل هذا النوع أكثر الأصناف الانحرافة تعقيدا لإن المنحرف لا يتميز بأسلوب انحرافي ظاهـر. فهو في الواقع لا ينتمي إلى تنظيمات إجرامية أو عصابات منحرفة. ولا يعاني ظروفا أسرية أو تربوية أو دينية غير سوية، كما أنه لا يعاني إضطرابات عقلية أو نفسية أو سيكولوجية مرضية معينة.

فالمنحرف العرضي لا يجد صعوبة في تحقيق التوافق المطلوب إذ هو يلتزم بكل المعايير الإجرامية والأخلاقية السائدة في مجتمعه.

ورغم كل ذلك فالشيء الذي يحدث لمثل هذا الشخص السوي المتوافق أن تضعف قدراته إزاء بعض الضغوط الشديدة الطارئة أحيانا، أو في فترة ما من حداثته بحيث يرتكب أفعالا إجرامية أو يسلك سلوكا منحرفا. حيث يرتكب الفعل المنحرف تحت ظروف معينة تبرر له الإعتقاد بإنعدام البديل المشروع للتصرف المناسب. فالمنحرف العرضي يدرك خطأ فعله أو عدم مشروعيته.

ب- الإنحراف المحترف: يهدف هذا النوع إلى تحقيق غاية مادية معينة أي يرتكب الفعل للحصول على ربح أو منفعة مادية بالدرجة الأولى وبصورة مباشرة. فالرغبة هي الباعث الأساسي الذي يقف وراء الإنحراف المحترف الذي غالبا ما يتم من فرد واحد.

ج- الإنحراف المنظم: وهو الفعل الذي يقوم على قاعدة جماعية، أي أنه يتم من خلال عمل جماعي. ويرى بعض العلماء أن التنظيم الإنحرافي وليد صراعات إجتماعية وحصيلة توترات نفسية حادة يعاني منها الحدث فهو مرآة تعكس مثل هذه الخلفيات النفسية والإجتماعية للأحداث.

د- الإنحراف الجماعي: يقصد به ذلك التجمع البشري العفوي الذي لا يرتبط بتنظيم دائم ولا يتبلور حول أهداف محددة، بل هو حصيلة عدوى إنفعالية تسري بين مجموعة من الأفراد فتسوقهم في إتجاه واحد ينتهي أثره بعد حين، لأن الإنحراف في حد ذاته هو ظاهرة نفسية تتضمن وحدة في المشاعر ووحدة في السلوك.

ثالثا: عوامل الجنوح

هناك عدة عوامل تساهم بقدر جلي في الدفع بالأفراد إلى الإنحراف على إختلافها وهي تتمثل فيما يلي:

١- العوامل الذاتية

أ- الجانب العضوي: يتمثل في العوامل الوراثية التي يفطر عليها الأفراد ناقصي النمو ضعيفي الحجم الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم أو يكونوا موضعا للسخرية من زملائهم فضلا عن حرمانهم من الفرص الرياضية والمهنية لذلك يحاولوا التعويض عن نقصهم بالسلوك الجانح المضاد للمجتمع، وكذلك الأشخاص ضخام الحجم الذين يتصفون بالبدانة المفرطة خاصة عند الفتيات فهي تؤدي إلى سلوك عدواني. فقد ذكر بروكواي(brokway) في دراسة أجراها على٨٠٠ سجين في نيويورك حيث وجد ٢٥% منهم يعانون إصابات مختلفة في الرأس واضطرابات مرضية في البصر والسمع والأسنان. كما وجد ٢٨% منهم مصابون بالسل الرئوي. ووجد (سلابيتر) في دراسة تناول فيها ١٥٢١ سجينا في ولاية ويسكونسان

أغلبية هؤلاء المجرمين عرضة لأمراض الصدر بشكل واضح وأن ثلثهم كانوا يعانون من قصر النظر بشكل كبير"[١٠].

ومن ثمة توصل الباحثون إلى أن وجود تلك العوامل العضوية غالبا ما تؤدي إلى النقص ومحاولة التعويض لتخفيف الشعور بالنقص والإحساس بالقوة، ومن أساليب التعويض السلبية إخفاء النقص وراء ظلم الآخرين أو وراء شعار المرض لإستدراك العطف أو الإنتقام من الأهل والمجتمع أو الإنضمام إلى عصابة من ذوي العاهات أو الفاشلين في أي مجال دراسي أو مهني حتى لا يشعر بالغربة أو يتعرض للوم فيتكتلون كلهم ضد المجتمع الذي أذاهم أو عايرهم على عاهتهم وغالبا ما تقودهم مثل هذه المسالك التعويضية إلى إرتكاب الجريمة أو الجناح أو التشرد أو التسول"[١١].

وقد ظهرت في إطار هذا التوجه دراسات علمية تناولت موضوع الهرمونات ومدى علاقتها بالجريمة. حيث وجد العالمان (ماكس شلاب. وإدوارد سميث) في كتابهما علم الإجرام الجديد "أن ثلث المجرمين بوجه عام يعانون من إضطرابات في إفراز غددهم الصماء. والعوامل ترجع لأمراض عقلية عضوية لها تأثير كبير أيضا على الإنحراف. مثل الإنحراف الذي يحدث تحت تأثير المواد المخدرة والمشروبات الكحولية التي تجعل الشخص في حالة لا يستطيع معها التحكم في تصرفاته وأعماله وعلى الرغم من إختلاف العلماء إزاء الظاهرة الكحولية(alkoholien) سواء إعتبرها البعض عصاب أو ذهان. والبعض الأخر يعتبرها شذوذا جنسيا لا شعوريا. أو أنها مظهرا لمركب "عقدة أوديب" أو نشاط جنسي يقوم به المدمن الكحولي لإشباع حاجة جنسية شديدة، ومن ناحية أخرى فقد تتصل الكحولية بجرائم معينة بعلاقة مباشرة كجرائم التشرد والقتل والإغتصاب والإعتداء...وهذا ما يشير إلى علاقة الكحولية بالسلوك المنحرف"[١٢].

وقد تؤثر أيضا إصابات الرأس والتهابات أغشية المخ على الحالة العصبية والنفسية للمريض بها. وقد يتأخر ظهور أثارها عدة سنوات بعد الشفاء منها، وتعتبر الحمى الشوكية المخية من أخطر الإصابات التي تهم الباحث في علم الإجرام إذ تصحبها تغيرات في شخصية المريض وبصفة خاصة عدم قدرته على التحكم في دوافعه وتصرفاته وقلة الإحتمال لقيود النظام وسرعة الإنفعال واللامبالاة والميل إلى العنف وبصفة عامة تدفع إصابات الرأس والتهابات أغشية مخ المريض بها إلى إرتكاب جرائم الإعتداء على الأشخاص والأموال والبلاغ الكاذب والجرائم المتعلقة بالآداب العامة"[١٣].

وتعتبر فترة المراهقة من العوامل المؤثرة بدرجة كبيرة حيث يبلغ الجناح أقصى نسبة في مطلع المراهقة أي من سن الثالثة عشر تقريبا بالتوافق مع المتغيرات الفيزيولوجية التي تصحب المراهقة ولهذه التغيرات أثر كبير على سلوك الجانح خاصة إذا بدأ المراهق حياته العلمية في هذا السن. وللمراهقة عند الفتيات مظهر خاص يتجسد في تلك الأزمات الشهرية التي كثيرا ما تصحب بآلام شديدة تجعلها أقل ضبطا لنفسها. "وقد إتضح من خلال الإحصائيات الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية أن الفترة التي يزداد فيها

الجناح تتراوح بين المراهقة والشباب البالغ. وأن فترة المراهقة هي الفترة الرئيسية التي يحدث من خلالها السلوك الإجرامي. وأن أكثر فئات السن التي تمثل أمام محاكم الأحداث هي ما بين ١٥و١٦عاما"[١٤].

ب- الجانب العقلي: يتمثل هذا الجانب في النقص العقلي الذي يظهر كالغباء ولقد إختلف العلماء حول تحديد العلاقة بين النقص العقلي والإنحراف ففي القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كان الإعتقاد السائد لدى الباحثين أن هناك علاقة وثيقة بين نقص الذكاء والسلوك الإجرامي، لكن هذا الإعتقاد لم يعد له محل في الوقت الحاضر فلا نجد بين الباحثين من يسلم بوجود صلة حتمية بين الضعف العقلي والسلوك الإجرامي. والواقع أن ضعف التكوين لا يقوى بمفرده على تفسير إجرام بعض ضعاف العقول بل قد لا يكون إجرامهم يرجع في الأساس إلى إنخفاض مستواهم من الذكاء فعلاقة الضعف العقلي بالجريمة لا تزيد عن تلك العلاقة التي تربط التكوين البيئي، أو النفي بصفة عامة بالجريمة والإنحراف ومعنى ذلك أن الضعف العقلي لا يسبب الإجرام بذاته"[١٥].

وقد يترتب عن الضعف العقلي أو يرتبط به من الظروف والعوامل ما يدفع الضعيف إلى إرتكاب الجريمة وتكون ليست وليدة نقص الذكاء وإنما وليدة إقتران تلك الظروف والعوامل بنقص في الذكاء، ولم يمكن الشخص من التكيف معها فإنزلق إلى طريق الجريمة إلا أنه قد ثبت من الإحصائيات أن مستوى الذكاء يرتبط بنوع الجرائم فمن الجرائم ما يستهوى ضعاف العقول. وكما أن إرتفاع مستوى الذكاء قد يدفع الأذكياء من المجرمين إلى طائفة معينة من الجرائم. ويعتبر الخلل العقلي الذي يعبر عن جميع أنواع المرض الذي يصيب العقل بصفة دائمة أو متقطعة ويؤثر على شخصية وسلوك المصاب بصفة واضحة وأهم هذه الأنواع هي:[١٦]

***الفصام:** يسمى كذلك جنون الشباب وأن أول من سمى المرض بهذه التسمية بعدما كان يسمى مرض الشباب هو العالم "بلولر"سنة١٩١١ وتعني الكلمة بإنفصام الشخصية وهي من أعراض المرض.

***الذهان:** هو نوع من الفصام ومن أعراضه العزلة والإنطواء.

***الهوس والإكتئاب:** يتمثل في حالات تتعاقب على المريض في فترات مختلفة تتخللها من حين لأخر إفاقة يسترجع فيها المريض كامل قواه العقلية، ومن ثمة جاءت تسمية المرض بالجنون الدوري لأنه في نوبات دورية بين الهوس والكآبة.

***جنون الشيخوخة:** قد يؤدي تقدم السن إلى ضعف في الملكات الذهنية والعقلية فيفقد بذلك ذاكرته وتختلط من حوله الأمور فلا يميز بينها ولا يقدرها التقدير الصحيح ومن ثمة يصبح عرضة للخطأ في حكمه وسلوكه.

ج- **الجانب النفسي:** لا يمكن فصل هذه العوامل عن العوامل الأخرى فهي ترتبط بها إرتباطا وثيقا ولا شك أن جميع العوامل سواء كانت عوامل جسمية أو عقلية أو بيئية لا يكون لها ثمة خطر إلا بإرتباطها بالعامل

النفسي. وقد إتجه علم الإجرام الحديث إلى دراسة العوامل النفسية ومعرفتها، فنشأ بذلك علم النفس الجنائي لأنه يقوم بالبحث عن أسباب الجريمة في نفوس المنحرفين أي البحث في العوامل النفسية التي تؤدي إلى الإنحراف والجريمة وقد أصبح هذا العلم يحتل مكانا بارزا في العلوم الجنائية"[١٧].

ويذهب أصحاب مدرسة التحليل النفسي إلى تغيير الجريمة تغييرا نفسيا يقوم على عوامل مكتسبة تتكون خلال مراحل تطور الشخصية وبوجه خاص في مرحلة الطفولة المبكرة فهم يؤكدون على هذه المرحلة بالذات والمقصود أن مختلف الإتجاهات النفسية الأساسية للفرد تتكون خلال هذه الفترة لتصبح في النهاية بواعث كامنة ومحركات لاشعورية"[١٨].

وقد دلت التجربة على أن هناك صفات وخصائص نفسية معينة يكمن فيها الميل إلى الإنحراف وإرتكاب الجرائم، ولهذا يصبح من توفرت فيه مثل هذه الخصائص مصدر خطر جدي في أن ينقلب إلى مجرم إذا تهيأت له بقية العوامل الأخرى وتضافرت على نحو يدفع فعلا إلى سلوك سبيل الإنحراف. ويرى المحللون النفسانيون أن أي إضطراب سواء أفصح عن نفسه في شكل سلوك إجرامي يمكن إرجاعه إلى تفاعل بين ثلاث أنواع من العوامل (تكوينية–إرتقائية–عوامل مباشرة)"[١٩].

كما يقول الله سبحانه وتعالى في جريمة القتل التي إرتكبها قابيل في حق أخيه:(فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين)"[٢٠].

٢–العوامل البيئية

أ– عوامل البيئة الداخلية: تتمثل هذه البيئة في أسرة الحدث التي يجب عليها أن يكون فيه الشعور بالإنتماء إلى الجماعة وهذا لا شك يؤدي به إلى تحقيق إنتماءات أخرى للجماعة كالمدرسة والحي. وترسخ فيه الصدق والنزاهة والأمانة والتغذية والشعور بالأمن وتبعد عنه عوامل القلق والإضطراب وتمكنه من الحصول على مستوى صحي معين وتهيئ له الكيان الإجتماعي وتدربه على التجارب مع المواقف الإنسانية وتغذي فيه حب الحياة في مجتمع تسوده العلاقات الإنسانية الإيجابية والإبتعاد عن التوتر والخلافات الزوجية والمشاجرات التي قد تجعل جو المنزل بيئة غير صالحة لتنشئة الطفل.

حيث يصبح الحدث ضائعا بين خضوعه للأب والأم وخاصة إذا حاول أحد الوالدين أن يستخدم الطفل لمصلحته الشخصية فهذا قد يفقده الأمان ويهيئه للإتجاه إلى السلوك المنحرف وبالتالي يعتبر تقصير المنزل في أداء رسالته كاملة يعتبر من العوامل الهامة المؤدية للإنحراف"[٢١].

إن الأسر المفككة بسبب فقدان أحد الوالدين بالموت أو السجن أو الإنفصال كثيرا ما تؤدي إلى نتائج سيئة، تهيئ الفرد للإنحراف فقد يصحب الطلاق حالات من التوتر والإنفعال التي قد يعيشها الطفل أو الطرف الآخر من الوالدين مما يؤدي بالطفل إلى فقدان الأمن والطمأنينة"[٢٢].

ويعد حرمان الحدث من إشباع حاجاته ورغباته العاطفية داخل الأسرة من العوامل التي قد تدفعه إلى تصرفات قد تتسم بالشذوذ والإنحراف كوسيلة لحل مشاكله. وكلما إزداد الشعور بالحرمان كلما تعرض الفرد للإضطراب وامتلأت نفسه بمشاعر القلق والتوتر خاصة إذا كان الإنسان صغير السن لم يتدرب بعد على تحمل قدر كافي من الحرمان. كذلك إذا لم تتحقق آمال الطفل في البيت قد يجد في السلوك المنحرف سبيلا لتحقيق رغباته المكبوتة، ويتم ذلك من خلال الصراع المستمر مع الأسرة والإلتحاق بصفوف الجانحين وبدء الفعل المنحرف أو من خلال الهروب من البيت والمدرسة"[٢٣].

إن معاملة الحدث في المنزل يجب أن تتم بطرق فنية عند إرتكابه للخطأ وهذا ما لا نجده في بيوتنا، حيث يقابل الفرد بالشتم والضرب وغيرها من الممارسات الأخرى. وهذا ما يضاعف من إصرار الحدث على السلوك المنحرف فهناك بعض الأولياء يسعون لفضح أبنائهم أمام الملأ عند إرتكابهم أدنى الأخطاء ولو كانت للمرة الأولى. أي كما يقال النصيحة أمام الجماعة فضيحة، وكل ممنوع مرغوب.

وكذلك نجد ضعف الجانب المادي الذي يقلل من تحقيق حاجيات الأفراد ينعكس بالسلب وقد يؤدي بهم إلى سلوك سبيل غير مقبول. وحتى الوفرة المالية مع قلة الرقابة قد تدفع بالفرد إلى إرتياد أماكن اللهو والعبث وتناول الممنوعات وهذا ما ينجم عنه الوقوع في الإنحـراف.

ب- عوامل البيئة الخارجية: إن غياب السكن الملائم للأسرة وعدم كفاية مرافقه أو عدم توفرها وازدحامه بالأفراد، تعد كلها أمور تجعل الفرد يفقد حاجته إلى المعيشة الطبيعية المريحة، ويتعود على مناخ لا يحترم السلطة والنظام. لأن المسكن له تأثير كبير داخلي وخارجي فجانب العلاقات الإنسانية في إطار هذا المجتمع الصغير، إنما يغذيها ويحولها للعوامل البيئية الخارجية المتمثلة في التغيرات المرفولوجية للمسكن الفتي التي تتمثل في تخطيطه وبنائه. وهذا ما يعتبر من بين العوامل التي تلعب دورا هاما في الإنحـراف.

فقد تؤدي كثرة الأفراد في الأسرة إلى تحديد أنماط التعامل حيث"يصف بعض الباحثين البيئة أو المحيط الذي ترتفع فيه معدلات الإنحراف عند الأحداث بأنها عبارة عن أحياء فقيرة ينتشر بها السكن الفوضوي ومحلات بيع الخمر مما يكثر بها الضجيج والعنف بكل أنواعه ، ويعتبر الإدمان عن المخدرات والكحول من السلوكات الشائعة بكثرة في مثل هذه المناطق الأمر الذي قد يؤدي إلى إنعدام الأمن والإستقرار"[٢٤].

ج- جمـاعة الرفـاق: هي التي يجد فيها الطفل فرصته الأولى لتكوين علاقات إجتماعية مستقلة،"لأن إنحراف الحدث ليس معناه أنه لم يتخذ من هؤلاء المنحرفين أصدقاءا أساسيين. وتكون صلته بهم لم تكف لإندماجه فيهم وتأثره بهم. ومن هنا تبرز قاعدة أساسية في تحليل الصداقة كعامل للإنحراف. وهذه القاعدة مؤداها مجرد إختلاط الحدث السوي بآخر منحرف لا يكفي في ذاته لخلق الإنحراف، وإنما يرجع الأمر إلى مدى هذا الإختلاط وقوة إستجابة الحدث السوي للحدث المنحرف، ومقدار إنفعاله لسلوكه الإنحرافي وإعجابه أو إستهجانه له"[٢٥].

ويقسم بعض الباحثين أصدقاء الحدث إلى أصدقاء الشارع وأصدقاء المدرسة والمتمردين عن المنز،ل وذلك بالنظر إلى المكان والبيئة التي يكتسب فيها الحدث صداقته بالآخرين"[٢٦].

وقد أكدت بعض الدراسات في علم الإجتماع وعلم النفس بأن لجماعة الرفاق دخل ودور حاسم في صقل وتحديد السلوك بالإيجاب أو السلب، وعليه فإن لطبيعة ونوعية هذه الجماعة –جماعة الرفاق–علاقة وطيدة بسلوكات وإتجاهات الأطفال"[٢٧].

٣- العوامل التربوية

تتمثل في مجموع العوامل الخارجية التوجيهية التي تؤثر في مقومات شخصية الحدث وقد تؤدي به إلى الانحراف وتتمثل في"الصحافة والمدرسة ووسائل التوجيه ودور السينما والتلفزيون والفيديّو والصراع الحضاري والقيم الثقافية، ونقص التوجيه الديني وبعض العوامّل الأخّـرى"[٢٨].

فالمدرسة تعتبر مؤسسة تربوية واجتماعية ولكنها قد تفشل في تحقيق وظائفها ويرجع ذلك إلى عوامل متعددة. وقد يكون للمدرسة نافذة يتسلل منها الإنحراف مثل ظاهرة التسرب المدرسي، فهي الخلفية التي تقف وراء غالبية حالات الجنوح"[٢٩].

أما وسائل الترفيه فتعتبر كذلك كأحد العوامل الهامة التي قد تؤدي إلى السلوك المنحرف. فإننا نعرف أن اللعب والترفيه يحتاج إليهما الطفل كحاجته للغذاء، حيث يعبر من خلال اللعب عن مشاعره الذاتية وعالمه الذي يعيش فيه. لذلك إهتمت الدول المتقدمة بوسائل الترفيه واستغلت وقت الفراغ لأطفالها وشبابها لما في ذلك من أهمية وخطورة في نفس الوقت، ومن ثمة يعتبر سوء إستغلال وقت الفراغ وعدم توفر وسائل الترفيه من العوامل الهامة والمؤثرة في الإنحراف"[٣٠].

كما أن لوسائل الإعلام تأثير على الأحداث وقد تدفع بالكثير منهم إلى السلوك المنحرف فرغم دورها الهام في تهيئة الرأي العام ومحاولة التصدي لمشكلات المجتمع التي من بينها إنحراف الأحداث، وذلك عن طريق توضيح حجم المشكلة وعواملها ولكنها في نفس الوقت قد يؤدي عملها إلى السلب، وذلك بنشرها لتفاصيل الجريمة فيطلع عليها الصغار. وبفضول التقليد واكتشاف الخبايا ونقص الرقابة والتوجيه لإنشغال الوالدين بالعمل الخارجي يقع المحظور بمنظور القانون والعرف الإجتماعي.

وتكمن خلاصة القول في أن لهذه العوامل تأثيرات جانبية ولكنها تجتمع كلها بنسب متفاوتة للتأثير على الحدث والدفع به إلى الانحراف. ولكن أخطرها هي غياب الرقابة الوالدية الدقيقة والمستمرة حتى تقضي أو تقلل على الأقل من تأثير المحيط الخارجي وعوامله وتحمي الطفل من الانحراف أو المساهمة في نشره وسط مقربيه وأصدقائه.

رابعا: المــراهــقة

تعتبر الأسرة مصدر الرضا الذي يصل بالفرد إلى إشباع معظم حاجاتهم من خلالها وتحقيق الاستقرار وتكوين شخصية يعتمد عليها فيما يسود في الأسرة من علاقات مختلفة، لأنها هي البيئة الاجتماعية التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على سبل التفاعل مع الغير. ويرى الدكتور عبد الغني مغربي عند تحليله لمراحل التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالأسرة كأولى الهيئات التي تتولى عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي كما يلي:"يمر الطفل في مراحل حياته بصيرورة التنشئة الاجتماعية التي تبدأ أولا بالعائلة، أي بالأم ثم المدرسة والّثّانّويّة ثّم ميدان العمل ويمكن إضافة إلى تلك المراحل الحضانة وحدائق الأطفال والجامعة"[٣١] ، لأن الأسرة التي تقوم على الوالدين هي التي تعمل على غرس القيم والمعايير التي تتوافق مع المجتمع وتعده للتكيف السليم والمتوافق مع الواقع الإجتماعي. ولكن النمو المتسارع للطفل يتطلب رعاية هامة ودقيقة حتى تحميه من الإنحراف لأن مرحلة المراهقة تحمل الكثير من التغيرات الجسمية والنفسية وتجعل المراهق محفوفا بالمخاطر.

١- أهمية مرحلة المراهقة

تعتبر مرحلة المراهقة هامة في حياة الفرد لأنها تحمل تغيرات متعددة الجوانب ومؤثرة جدا على المراهق وتتطلب رعاية كبيرة ومستمرة من طرف والديه، لأنه يكون في مرحلة صعبة وفوق قدراته ويصبح ضعيف القدرة والسيطرة على أفعاله وأقواله في وسطه الأسري والمدرسي والإجتماعي. لأن التغيرات التي تحدث للمراهق تصحبها حاجيات منها المقبول والمعقول ومنها المرفوض وهي مبينة في جدول تقسيم المراهقة التالي[٣٢]:

التغيرات	المراهقة المبكرة	المراهقة المتوسطة	المراهقة المتأخرة
السن	١١-١٤سنة	١٤-١٨سنة	١٨-٢١سنة
الجسدية	صفات جنسية ثانوية تبدأ بنمو سريع غير متناسب	يبلغ النمو الطولي ذروته ويتغير شكل الجسم. يظهر الإحتلام والحيض	يتميز بنمو بطيء
الجنسية	يتفوق الإهتمام عن الفعالية الجنسية	يعيش الدافع الجنسي ويطرح الأسئلة حول التوجه الجنسي	يتميز بتعزيز الهوية الجنسية
المعرفية والأخلاقية	العمليات المنطقية الأخلاقية التقليدية	ظهور التفكير المجرد أسئلة إستشارية و التمحور حول الذات	المثالية والقطيعة (الحتمية)
مفهوم الذات	الإنشغال بتغيرات الجسم والشعور بالذات	الإهتمام بالجاذبية وبالآراء الذاتية	تصور ثابت. ونسبية عن الجسم
العائلية	زيادة الإستقلالية والتناقض الوجداني	مواعيد. نقص أهمية مجموعة الأقران	إستقلال عملي وتبقى العائلة القاعدة الآمنة
الأقران	مجموعات من نفس الجنس منسجمة	يقدر مدى مهارته وفرصته	صداقات حميمية وربط العهود
العلاقة بالمجتمع	يتوافق مع المرحلة دراسيا	يقدر مدى مهارته وفرصته	إتخاذ قرارات مصيرية

تكمن أهمية مرحلة المراهقة في إثبات ذات المراهق ومحاولة ترسيخ هويته الشخصية. ومن خلالها يهدف بعض الآباء إلى مساعدة أبنائهم المراهقين ولو بأدنى حد ممكن ليكون لكل منهم كيانه الخاص، وإبراز ما عندهم من خصائص تعزز فرديتهم وما يمتازون به عن غيرهم. كما يميلون إلى إبراز ملامح وصفات تشعرهم برجولتهم بالنسبة للصبيان والأنوثة بالنسبة لنضج البنات.

إن سلوك المراهق وتصرفاته لا تثبت على حال ولا تستقر على قرار، إذ سرعان ما تتغير أفكاره من حال إلى حال. فما يبدو لنا منهم وعلى المدى البعيد أنه أمر يصعب مجابهته والتغلب عليه. بإعتباره مشكلة خطيرة يصعب حلها خلال فترة زمنية قصيرة أمر سهل المنال، وقد يستولي على المراهق أحيانا شعور طاغ بالمحبة والمودة إتجاه أبائه وقربه منهم، وسرعان ما تزول العاصفة الدافئة، وتصبح في نظر المراهق شخص غـريب لا يعـرفه.

إن إكتشاف الفرد لهويته وذاته هو المطمح الأول لدى المراهق ومن ثمة يعمل على ترسيخها ويصبح لديه كيان مستقل بخصائصه ومميزاته التي تميزه عن غيره، والتي ليس للآباء فكرة كافية عنها أو تصور

كامل لها. فالمراهق في نشاط دائم ودؤوب يهدف إلى إعادة تحديد هويته وإجراء تغيرات عليها، فتشكيل الهوية عند المراهق هي حالة معينة من بين إتجاهات عديدة تشترك معا وتلتقي عند نقطة معينة وهي بداية تشكيل هذه الهوية. وتعتبر هذه الإتجاهات هي النضج الجسمي وزيادة القدرة عن المعرفة. فعندما يصل المراهق إلى مرحلة النضج والبلوغ يصبح مفكرا ناقدا أكثر من ذي قبل في كل ما يراه حوله ويسأل في كل شيء تقريبا، ويقل إعتماده على والديه في كثير من الأمور وبذلك يكون قد سار في مرحلة الشعور بالذات وتشكيل الهوية الشخصية، وهذه العوامل كلها تيسر له الإنتقال إلى الهوية الشخصية.

إن رحلة البحث عن الهوية عند المراهق والعمل على تشكيلها تعطي مساحة واسعة وتكشف عن عديد من المجالات المتعددة التي تتعلق بهذه الهوية مثل: التفكير والإعتقاد والثقة...الخ.

إن الصورة الجسمية التي يحصل عليها المراهق تدفعه إلى البحث عن ذاته، فالذات"هي الكيان الكلي الجوهري أو الخاص الجزئي لشخصية واحدة، ومع أنها كثيرا ما تستخدم كمرادف للشخصية. فاللفظ يؤكد شعور الفرد بإنتمائه وكيانه وهو يحس بالإبتهاج للنجاح والحزن وخيبة الأمل للفشل. يهنئ نفسه أو غيره بما يحدث من أخطاء ويشعر بأنه إتخذ قرارات يحس بأسفه على السيئ منها ويرضى عن السليم الصحيح. فلابد من ذات تعزى إليها هذه المشاعر التي تتركز فيها حياته"[٣٣].

فالذات تعتبر من المقومات الأساسية لفهم المراهق، لأنها متفاعلة مع العالم الخارجي بل الجانب الخفي هو الأكثر أهمية من كل الأبعاد الشخصية. إذ تقوم إحدى المهمات النهائية الأساسية في سعيه الدائم لمواجهة نفسه وتحقيق ذاته التي تشير إلى عملية فهم متصاعد بصدد من هو حسب إمكانيات المراهق وتطوراته وتوقعاته"[٣٤].

"فالشخص كما يستطيع أن يرى الأشياء والأشخاص الآخرين يمكنه أن يرى نفسه، وكما أن إدراكاته الحسية للآخرين من الناس ليست كاملة كذلك إدراكه الحسي لنفسه. وهو يبدأ كما تبينه نظرية تمايز الذات غير المبينة بتمييز ذاته عن العالم الخارجي فكيف تكون الذات مشكلة عند المراهق"[٣٥].

٢- تأثير المراهقة

يقوم الأولياء بفرض الطاعة والإحترام على أبنائهم منذ نعومة أظافرهم وما عليهم إلا الإنصياع لذلك، ولكن عندما يدخلوا مرحلة المراهقة يبدأوا في محاولة تأكيد ذاتهم وإستقلاليتهم من التبعية العمياء. وهذا التغير يفاجئ الآباء فيدب الصراع بين الإرادتين المتعارضتين بين الإستقلال وطلب الإنصياع."لأن الطفل في مرحلة المراهقة يعيد النظر في نفسه ومركزه ودوره ويسعى في خضم هذه التغيرات التي يمر بها إلى البحث عن ذاته ويشعر بالقلق من ناحية جسمه في هذه السن ويقارن نفسه بغيره، غير أن المظهر الجسماني ليس هو كل

شيء في سعي المراهق لتأكيد ذاته، إذ تراوده أسئلة تبعثه في أغلب الأحيان إلى العزلة والسباحة في أحـلام اليقـظة"[٣٦].

"الميول للعزلة يثير مشكلة ومع ذلك فلا يجوز إهماله، إذ أن الإنطواء دليل نقص النمو الإجتماعي، وهو يعبر عن قصور من أخطر أنواع سوء التكيف. والمراهق المنكمش هو مراهق يعاني عرقلة ما في حياته ولكنه بدلا من أن يغالب العرقلة لتحقيق هدفه، يستجيب للفشل والإنسحاب والإنطواء"[٣٧].

"إن المراهقة تختلف من فرد لآخر ومن بيئة جغرافية إلى أخرى، ومن سلالة إلى أخرى. كذلك تختلف بإختلاف الأنماط الحضارية التي يربى في وسطها المراهق. فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر، وكذلك تختلف في مجتمع المدينة عنها في المجتمع الريفي، كما تختلف من المجتمع المتزمت الذي يفرض كثيرا من القيود والأغلال على نشاط المراهق عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرص العمل والنشاط وإشباع الحاجيات والدوافع المختلفة"[٣٨].

وكذلك قد تكون مشكلة التحصيل الدراسي ناتجة عن عدم توفير الجو المناسب للمذاكرة، وذلك بسبب إزدحام البيت أو الخلافات العائلية والحرمان من أحد الوالدين أو غيرها من العوامل التي تجعل مستوى المراهق المتمدرس في تدهور مستمر"[٣٩].

فالمراهقة مرحلة حرجة في حياة الأفراد لأنها تحمل الكثير من التغيرات الجسمية والنفسية والفكرية وتجعل الفرد ضعيفا أمامها، وذلك لقلة خبرته بالإضافة إلى غياب الوالدين عن البيت بإنتظام وعلى الدوام، بسبب العمل وهذا ما يزيد في إرهاقهم وتعبهم لعدم إهتمام الأولياء بهم طول النهار، وفي المساء يطغى إنشغال البيت عليهم وعلى حساب أبنائهم فيأخذ هذا الموقف محمل الجد. وخاصة إذا كان المراهق عنيد ويحاول الإستقلال بذاته ويعاني من الإنطواء أو الفراغ نتيجة الفشل المدرسي الذي يجعله يرتمي في أحضان الرفاق الذين يقاسمونه نفس الخصائص تقريبا وحتى إن إختلفت فستكون على المستوى الأسري.

وفي خضم هذه التغيرات والظروف التي تجعل من الفرد بلا قيود ولا رقيب طول النهار قد تساهم في ميله إلى الجنوح لملأ الفراغ أو العناد أو بتأثير الرفاق لإثبات الذات والإنفلات من السلطة الأبوية،"لأن الإنفصال بين الحدث وأمه لفترة طويلة وخاصة في السنوات الخمس الأولى من حياته يساعد على تكوين السلوك الإجرامي الذي تبدو علاماته في نقص شديد في مشاعرهم الرقيقة نحو الآخرين"[٤٠].

إن جماعة الرفاق تعتبر"من أشد الجماعات الأولية تأثيرا على شخصية الحدث. ومن هذه الجماعات من تكون منسجمة مع السياق العام للمجتمع ومنها من تكون منحرفة عنه. وكما هو معلوم فإن الرفاق يؤثرون في بعضهم البعض ويتأثرون. وكثيرا هي الأسر التي لا تراقب أطفالها وكان من الضروري أن يعرفوا البيئة التي يتحركوا فيها أطفالهم ويراقبونهم بإستمرار من يخالطون"[٤١].

خامسا: خــاتمة

المراهقة مرحلة عمرية يمر بها كل إنسان وتعتبر حساسة للغاية، لما تحمله من تغيرات نفسية واجتماعية كبيرة. ولكن الخلاص منها يكون حسب الاستجابة الإيجابية للمراهـق ومن يرعاه بالحرص عليه والعناية اللازمة والمؤسسات المرافقة كالمدرسة والمسجد وكذلك الأقـران الإيجابيين حتى تستثمر هذه المـرحلة لصـالحه في تكوين شخصيته والحفاظ عليه من الانحراف والجنــوح. كما تؤكده المحامية اودفال لواقع جنوح الأحداث الذي تستشفه من أروقة العدالة بحكم وظيفتها التي تسمح لها بالوقوف اليومي على هذه الحقائق المرعبة التي لم تصبح تقتصر على المراهقين الذكور بل تعدى الأمر الى الإناث وترجع ذلك لسبب التربية الأسرية والمشاكل الاجتماعية التي تدفع المراهقين إلى الاستغلال السلبي لطاقاتهم. وحسب ما جاءت به المربية زبيدة بلعيش التي ترجع ذلك إلى نقص الاتصال الأسري بين الآباء والأبناء لأنهم من اسر مثقفة لا ينقصهم الجانب المادي ولكنهم متورطون في جرائم متعددة.[٤٢]

المـراجــع:

١- جعفر عبد الأمير الياسين.**أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث**.عالم المعرفة.ط١-١٩٨١.ص٤٢.

٢- أحمد محمد زكي.**الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين**.مطبعة الإنشاء.دمش.١٩٨٠.ص٧٨.

٣- محمد عبد القادر قواسمية.**جنوح الأحداث في التشريع الجزائري**.المؤسسة الوطنية للكتاب.الجزائر.١٩٩٢ .ص٤٩.

٤- فاروق زكي يونس.**علم الإجتماع الأسس النظرية والأساليب التطبيقية**.مكتبة عالم الكتب.القاهرة.١٩٧٢ .ص٢٦٢.

٥- عدنان الدوري.**جنوح الأحداث،المشكلة والسبب**.ذات السلاسل.الكويت.ط١. ١٩٨٥.ص٢٣.

٦- عدنان الدوري.نفس المرجع.ص٢٦.

٧ -billon duconseil .**superieur de la jenesse et de l enfant algeriennes**.alger.mai1980.p233.

٨- منير العصرة.**إنحراف الأحداث ومشكلة العوامل**.المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر.القاهرة.١٩٧٤ ص ص٢٣/٢٢.

٩- نوار الطيب.**انحراف الأحداث في الجزائر وطرائق علاجها**.رسالة ماجستير. علم الاجتماع. عنابة. ١٩٨٩/١٩٩٠- ص٣٥ .

١٠- محمد سلامة.محمد غباري.**الإنحراف الإجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الإجتماعية معهم**.المكتب الجامعي الحديث.الإسكندرية.ط٢..٢٠٠١. ص٨١.

١١- محمد سلامة.محمد غباري. **الإنحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم**.مرجع سابق.ص٨٢.

١٢- محمد سلامة.محمد غباري. نفس المرجع.ص٨٤.

١٣- السيد رمضان جلال الدين عبد الخالق.**الجريمة والإنحراف من منظور الخدمة الإجتماعية**.المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية.ط٠١..٢٠٠١.ص٢٣.

١٤- محمد سلامة.محمد غباري. **الإنحراف الإجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الإجتماعية معهم** .مرجع سابق.ص٨٩.

١٥- السيد رمضان جلال الدين.مرجع سابق.ص٨٩.

١٦- مكي دردوس.**الموجز في علم الإجرام**.ديوان المطبوعات الجامعي.الجزائر.٢٠٠٦. ص١٨١.

١٧- محمد سلامة.محمد غباري. **الإنحراف الإجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الإجتماعية معهم**.مرجع سابق.ص٩٦.

١٨- محمد سلامة.محمد غباري . **الإنحراف الإجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الإجتماعية معهم** مرجع سابق.ص٩٩.

١٩- السيد رمضان جلال الدين.مرجع سابق.ص٨٩.

٢٠- ســــــورة المائـــدة.الأيـــة٣٠.

٢١- محمد سلامة.محمد غباري.**مدخل علاجي جديد لإنحراف الأحداث**.المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية.

مصر.١٩٨٥.ص٥١.

٢٢- محمد سلامة.محمد غباري .نفس المرجع،ص٥١.

٢٣- محمد سلامة.محمد غباري.**الإنحراف الإجتماعي ورعاية المنحرفين**.مرجع سابق.ص١١٢ .

٢٤- محمد سلامة.محمد غباري.**الإنحراف الإجتماعي ورعاية المنحرفين**.مرجع سابق .ص١١٢.

٢٥- منير العصرة.مرجع سابق.ص١٨٦.

٢٦- منير العصرة.نفس المرجع،ص١٨٦.

٢٧- جمال معتوق.**صفحات مشرقة من الفكر التربوي عند المسلمين**.دار الامام مالك للنشر. ط١.الجزائر. ٢٠٠٤ . ص٨٠.
٢٨- منير العصرة،مرجع سابق،ص٢١٢.
٢٩- محمد سلامة.محمد غباري.**الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين**.مرجع سابق.ص١١٢.
٣٠- محمد سلامة.محمد غباري.**مدخل علاجي جديد لإنحراف الأحداث**.مرجع سابق.ص٨٨.
٣١ -abdelghani megherbi.**laculture et personnalite dans la societe algerienne de massinnia**.a nos jours .enal.opu.1986. p14.
٣٢- رتيبة حفيفي.**تنشئة الفتاة المراهقة وعلاقتها بالمستوى التعليمي للأم**.رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي.جامعة البليدة.٢٠٠٧-٢٠٠٨..ص٧٨.
٣٣ - henry clay.**personality devlopment**.2em ed.new york.1973.p198.
٣٤- مالك سليمان،**مدخل لعلم النفس الطفولة**،مطابع مؤسسة الوحدة،دمشق،١٩٨١.ص٢٣١.
٣٥ - james plamer.**the psycho asserment of children**.wilay.new york.1970.p41.
٣٦ - فاخر عاقل. **علم النفس الاجتماعي**.دار العلم للملايين.بيروت.١٩٧٢.ص١٢٧.
٣٧- حامد عبد السلام زهران،**علم النفس النمو،الطفولة والمراهقة**. عالم الكتب.القاهرة.١٩٩٥.ص٣٦٠.
٣٨- محمد مهدي محمود.مصطفى محمد عيسى.**أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس**.مجلة آداب المستنصرية.بغداد.العدد١١٧..١٩٩٠.ص٦٣ .
٣٩- قاضي يوسف وآخرون.**الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي**.دار المريخ.السعودية.ط١-١٩٨١. ص٣١٤.
٤٠- محمد عبد العزيز عيد.**علم النفس التربوي**.دار البحوث العلمية،الكويت.ط٣-١٩٨٩.ص١٠١.
٤١- رابح أشرف رضا ونية.**علاقة الأسرة بإنحراف الأحداث**.رسالة ماجستير في علم الاجتماع.جامعة الجزائر.٢٠٠٠-٢٠٠١. ص٨٦.
٤٢- موقع النت جزايرس .جريدة المساء.منشور بتاريخ٢٠١٠/٠١/٢٣.الجزائر.